رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(تفسير سورة البقرة

43- تفسير القرآن | سورة البقرة ٣٨١-٧٨١ | يوم 32/1/3441 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة اخواتي الفاضلات نبدأ بدرسنا المعتاد الاسبوعي من كل اربعاء - 00:00:02

وهذا اليوم هو اليوم الثالث والعشرون من شهر محرم من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين نستكمل ما توقفنا عنده ونحن لا نزال يعني في ايات سورة البقرة توقف بنا الكلام - 00:00:24

في اللقاء الماضي عند ايات الوصية واليوم ننتقل الى ايات الصيام الثالثة والثمانون بعد المئة من سورة البقرة ايات الصيام ونلاحظ ان افتتاح ايات الصيام افتتاح وايات الصيام في قوله كتب عليكم - 00:00:40

كما افتتح الله القصاص بقوله كتب عليكم القصاص والوصية بقوله كتب عليكم الوصية وايضا هنا قال كتب عليكم الصيام ونادى الله سبحانه وتعالى المؤمنين بصفة الايمان لقوله يا ايها الذين امنوا - 00:01:03

كتب عليكم الصيام والغرض من ذلك هو ليسترعي اسمع المؤمنين تجلبوا اسماعهم لينظروا في هذا النداء وبوصفهم بالايمان ماذا يأمرهم به او ينهاهم عنه قال سبحانه وتعالى كتب عليكم الصيام - 00:01:25

واوجبه الله سبحانه وتعالى وكتبه وتقدم معنا يعني التعبير كلمة كتب عليكم وايضا كتب عليكم ولماذا قال كتب عليكم قلنا لانه فرض مكتوب مقدر وواجب لا يتغير كما اه يعني كالكتابة التي تكتب - 00:01:50

انت اذا كتبت كتابة انه تثبت كأن هذا الامر ثابت مستقر كما تثبت الكتابة والصيام والصوم والصيام هو الامساك الامساك وهو في لغة العرب الامساك عن الشيء يقول نهار صائم - 00:02:18

اذا كان لا يتحرك او طويل يقال شمس صائمة اذا كانت في كبد السماء لا تتحرك الامساك عن الكلام صيام والمقصود بالصيام في هذه الاية كتب عليكم الصيام هو الصيام هو الامساك عن - 00:02:41

عن المفطرات الامساك عن المفطرات في نهار رمضان كما هو معلوم ما هو معلوم الله سبحانه وتعالى فرض علينا الصيام وقد يكون شاقا صيامه على بعض الناس فاراد سبحانه وتعالى ان يخفف - 00:02:59

هذه الفريضة على المسلمين فمهد لها بتمهيدات وقال كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعني لستم انتم وحدكم المكلف لا المكلفين بهذا الامر لستم انتم وحدكم المكلفين بهذا الامر - 00:03:17

بل ان الامم السابقة كلفت بالصيام كلفت بالصيام الميدان ميدان تنافس اذا كانت الامم السابقة كلفت وامرت بالصيام فصامت فانتم اجدر انتم اجدر واحرى بالمسابقة في هذا الميدان ومسابقتهم ومنافسة هؤلاء الامم الماضية - 00:03:38

صوموا كما صاموا بل صوموا خيرا مما صاموا نصوم خير مما صاموا او خيرا مما صاموا ولذلك قال كما كتب على الذين من قبلكم فتهون تهون يهون الامر الذي قد يصعب على بعض الناس يهون الامر اذا عرف ان غيره مكلف بهذا الامر - 00:04:02

هذا من باب التخويف في الشيء والتدرج في الشيء سبحانه وتعالى كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ولاحظ ان الصيام هنا لم يعرف حتى الان لا في وقته - 00:04:23

في مدة صيامه وايامه ولا تحديد ذلك وانما قال كتب عليكم الصيام ثم يأتي تفصيل ذلك لكن الله سبحانه وتعالى من رحمته بين لنا

الحكمة من الصيام. وقال لعلكم تتقون - 00:04:38
لعلكم تتقون اي اي التقوى هي الخوف من الله سبحانه وتعالى التقوى هي ان يلتزم المؤمن ما امره الله به ويتجنب ما نهاه عنه التزام طاعة الله بكل ما يعني بكل ما - 00:04:55
يفرض الله عليك او او يطلبه منك يلتزم ذلك الامر وتبتعد عن كل ما ينهاك الله عنه فهذا هو الحقيقة هذا هو حقيقة هذا هو حقيقة الصيام هذا حقيقة التقوى. هذه هي حقيقة - 00:05:15
التقوى التزام ما امر الله به والابتعاد عن ما نهى الله عنه. هذا هو حقيقة التقوى ونلاحظ ان الله سبحانه قال لعلكم تتقون. لماذا لان الصيام هو سبب قوي في جلب التقوى. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ قال الصيام جنة - 00:05:35
فاذا كان يوم فاذا كان صوم يوم احدكم فلا يرفث ولا يفسق يعني سابه احد فليقل اني صائم والصيام الحقيقة الصوم هو صوم جوارح النظر عن الحرام يوم السمع عن الحرام - 00:06:00
اللسان عن الحرام وهكذا هكذا هذا هو الصيام. حقيقة الصيام التزام امر الله سبحانه وتعالى ولان الصائم في الحقيقة اذا صام يعني اذا صام كان قريبا من الله سبحانه وتعالى وكثير الطاعات - 00:06:22
وهو يحافظ على على الطاعات على قراءة القرآن وعلى الدعاء وعلى الصلاة وعلى سائر الاعمال الصالحة ويبتعد يحفظ لسانه عن الحرام ويحفظ فرحه عن الحرام هذا هو معنى حقيقة هذا معنا وحقيقة التقوى التي قال الله بها سبحانه وتعالى لعلكم تتقون. ثم بين سبحانه وتعالى مهونا هذه الفريضة بقول - 00:06:42
اياما معدودات يعني الصيام كله ايام معدودات وتنتهي. فلا فلا تتصاعب ايها المسلم ويشق عليك هذا الامر فانه ايام معدودات وتنتهي وهذه الايام كلها خير في خير ايام معدودات ثم هون سبحانه وتعالى ايضا هذا الامر والذي قد يعده البعض انه امر شاق هونه ايضا زيادة - 00:07:08
على ما تقدم ان من كان مريضا يعني معذورا بالمرض او على سفر فان الله سبحانه وتعالى اباح له الفطر ولم يكلفه بالصيام. ولم يكلفه بالصيام. ولذلك قال فمن بالفاء قال فمن كان منكم مريضا - 00:07:33
من كان منكم مريضا مرضا يمنعه من الصيام ويشق عليه او على سفر ابيحت له رخص السفر فيه بمعنى انه سافر سفرا ابيحت له الرخص فيه. فانه يفطر فانه يفطر. ولذلك قال فعدة من ايام اخر ولم يقل - 00:07:55
حدث افطر لانه لا يتناسب ايات الصيام ان يصرح بالفطر فقال فعدة وهذا كافي اي فليصم عدة اخرى مكان هذه الايام. فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه. وايضا هذا من التخفيف - 00:08:15
اي ان المريض والمسافر يفطر في اثناء مرضه واثناء سفره ثم يقضي بعد ما يزول عنه المرض او يرجع الى بلده فيستقر ثم قال وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين - 00:08:35
وعلى الذين يطيقونه هذه الكلمة اختلف المفسرون في معناها وقال بعضهم وعلى الذين يطيقونه او اي يقدرون على صيامه. ويستطيعون صيامه من غير مشقة على الذين يصدقونه فدية. فمن يستطيع الصيام فله ان يفطر - 00:08:54
ويفدي فله ان يفطر ويفدي فدية. بمعنى ان يطعم عن كل يوم مسكين ان يطعم عن كل يوم مسكينا بقدر نصف صاع بقدر نصف ساعة وقال اصحاب هذا الرأي ان هذا الامر كان في اول الاسلام - 00:09:17
وان الله حث على الصيام. قال فمن تطوع اي اراد التطوع والاكثار من الطاعات والصيام وهو خير له خير له. ومن افطر فعليه الفدية ثم قال سبحانه وتعالى وان تصوموا - 00:09:37
خير لكم ان كنتم تعلمون. الصيام خير لكم من الافطار. والفدية اذا ان كنتم تعلمون هذا الامر اليوم خير لكم. هذا على رأي بعض المفسرين وهناك رأي اخر وهو ان معنى كلمة على الذين يطيقونه اي يشق عليهم - 00:09:53
ويصعب عليهم الصيام وهذا يدخل فيه المريض الذي لا يرجى برؤه المريض الذي معه مرض مزمن فهؤلاء يدخلون في هذه الاية وكذلك الرجل الكبير المسن الرجل الكبير المسن الذي يصعب عليه الصيام - 00:10:15

يجد مشقة فهذا يعني يرخص له ويدخل في ذلك ايضا الحامل الحامل اذا كانت يصعب عليها الصيام فانها تفطر وتطعم كذلك المرضع اذا كان الصيام يشق عليها وعلى وليدها فانها فانها تفطر - 00:10:37

تطعم وتقضي قال وعلى الذين يطيقون ان يشق عليهم فيدخل في الذين يشق عليهم المريض المزمن الذي لا يرجى برؤه الرجل الكبير الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة التي لا تستطيع الصيام يكلفها - 00:10:58

يعني كلفة شديدة وكذلك وهذي الحامل والمرضع ونحوها. هؤلاء اذا كان يشق عليهم فانهم يفطرون ولا يصومون. ويطعمون عن كل يوم مسكينا نصف صاع كما فعل انس رضي الله عنه لما كبر سنه - 00:11:15

بدأ يعني لا يستطيع الصيام فبدأ يطعم يفطر ويطعم وقال الله سبحانه وتعالى فمن تطوع خيرا فهو خير له. اي الصيام خير له والتطوع خير له. وان تصوموا خير لكم لان شهر مشروعية الصيام فيها حكم عظيمة - 00:11:36

فيها فيها حكم عظيمة وفيها ايضا يعني دروس ويعني الصيام خير عظيم في كل ما يحويه يعني ما تحويه حكم الصيام بانه خير له. والصيام خير لمن لمن سافر وكان لا يشق عليه السفر فالصوم خير له. لان فيه ابراء - 00:11:57

براعي الذمة وكذلك المريض اذا كان الصوم لا يشق عليه فانه يصوم خير له ويقضي فريضة الله خير له من ان يقضيها في ايام اخر اذا كان اذا كان الصوم لا يشق على هؤلاء - 00:12:23

ثم سبحانه وتعالى بين بعد ذلك يعني وقت الصيام نحن لا زلنا في الايات ان الله كتب الصيام وانه جعله اياما معدودات ثم رخص لمن رخص ولم نعرف في اي وقت - 00:12:39

حتى جاء قوله دعاء قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وعرفنا ان الصيام هو في شهر رمضان في شهر رمضان شهر رمضان شهر من من اشهر السنة السنة القمرية - 00:12:57

تكون بعد شعبان وقبل شوال وهو معروف عند العرب رمظان سمي رمظان قالوا لانه لانه سمي في وقت الشدة والحر وقيل لان رمضان يعني يحرق الذنوب والمعاصي قال شهر رمظان الذي انزل فيه القرآن وصف الله هذا الشهر وميزه بانه شهر انزل الله فيه القرآن على محمد - 00:13:16

صلى الله عليه وسلم وانزله في في خير لياليه. وهي ليلة القدر انزل فيه القرآن اي بدأ نزول القرآن فيه بدأ نزول القرآن فيه. ووصف الله هذا القرآن بانه هدى للناس - 00:13:43

هذا القرآن هدى يهتدي به الناس ويعني يهتدون به الى صراط الله المستقيم. قال وبينات من الهدى والفرقان. اي الايات القرآنية فيها بيان بهذا الهدى وللفرقان بين الحق والباطل وهذا وصف للقرآن وصف للقرآن ان القرآن هدى كما قال سبحانه وتعالى - 00:13:59

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. وقال هدى للناس اي هداية عامة وهدى للمتقين هداية خاصة قالوا بينات من الهدى والفرقان الفرقان اسم من اسماء القرآن لان الله فرق فيه بين الحق والباطل فرق به فيه بين الحق والباطل وبين الهدى والضلالة - 00:14:23

قال سبحانه وتعالى فمن شهد منكم الشهر فليصم فمن شهد منكم الشهر فليصم اي يجب عليه من كان حاضرا قادرا مستطيعا مقيما فعليه ان يصوم ويجب عليه ان يصوم والا يفطر - 00:14:45

وقد يعني وقد تمت فيه شروط شروط الفرض اه الايات الماضية وعلى الذين يطلقونه ذكرنا ان ان فيها قولين للعلماء يطيقونه ان يستطيعون وكان هذا في اول اسلام ثم نسخ - 00:15:04

نسخ بقوله شهر رمضان والرأي الثاني انه يطيقونه او يشق عليهم وعليه ليس هناك نسخ ليس هناك نسخ وهذا هو الارجح لان الاصل عدم النسخ ولان القول بالنسخ عند التعارض وعدم استقامة استقامة الايات. فما دام ان الايات ودلالاتها - 00:15:22

قيمة فلا حاجة الى القول بالنسخ تكون الاية او الايات مجموعها ان الله فرض الصيام وكتبه كما كتب على الذي على الامم السابقة. وانه ايام معدودات ثم رفع الله الحرج. عن المريض وعن المسافر - 00:15:45

وايضا الحرج عن عن الكبير الكبير في السن او المريض مرضا مزمنا او نحو ذلك تكون الايات بهذه الطريقة خير ان تكونوا خيرا وافضل من ان يقال بالنسخ طيب قال فمن شهد منكم الشهر فليصمه - 00:16:02

ثم اعاد مرة اخرى قال سبحانه وتعالى قال ومن كان مريضا ولاحظ انه لم يقل فمن؟ الاول قال فمن؟ لانه مفر على الحكم تبع الحكم هنا لا من اراد ان يعيد مرة اخرى مسألة - 00:16:19

مسألة المريض والمسافر قال ومن كان مريضا ومن كان مريضا ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فعدة من ايام اخر. لماذا اعادها لانه قد يفهم من هذه الايات - 00:16:34

يعني انه لما قال فمن شهد منكم الشهر فليصمه ان قد يشهده المريض وقد يشهده المسافر قد يشهده اهل الاعذار فاراد سبحانه وتعالى ان ان يعيد لنا التخفيف ورفع الحرج عن المريض والمسافر. قال - 00:16:51

فعدة من ايام اخر. ولذلك قال بعدها ماذا؟ قال يريد الله بكم اليسر في هذا التخفيف ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة قال حتى تكمل عدة شهر رمظان ثلاثين يوما او برؤية شهر شوال قال تكمل العدة فاذا اكتملت العدة كبروا الله - 00:17:08

كبروا الله على ما هداكم وانعم عليكم بهذه النعمة العظيمة ولذلك يشرع التكبير عند غروب الشمس من ليلة العيد ان يكبر الناس حتى يصلوا صلاة العيد. الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله - 00:17:30

الله اكبر الله اكبر ولله الحمد قال ولعلكم تشكرون نعمة الله على ما اولاكم من هذه الفريضة التي هي خير لكم وفيها من الاجور وفيها من الاثار والحكم الطيبة التي - 00:17:47

يحتاجها كل مسلم بعد ذلك تأتي الايات تتحدث عن عن الدعاء وقد يسأل سائل فيقول لماذا سبحانه وتعالى يعني ادخل هذا الحديث عن الدعاء في ايات الصيام نقول لان الصائم مرجو الاجابة - 00:18:05

لان الصائم مرجو الاجابة فانه وقت الصيام ووقت الدعاء وقت يعني عند الصيام عند الفطر له دعوة مستجابة عند فطره حري بالاستجابة. ولذلك حث الله سبحانه وتعالى على الدعاء في ثنايا ايات الصيام قال واذا سألك عبادي - 00:18:25

عني واذا سألك عبادي عني اي اذا سألك يا محمد عبادي عني هل انا قريب ام بعيد قل لهم اني قريب اسمع قريب اسمع واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان - 00:18:46

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون لان سائلا يعني سأل النبي صلى الله عليه وسلم كأن سائلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه من بعيد فنناديه قال الله اني قريب - 00:19:07

اني قريب والله سبحانه وتعالى قريب مطلع على سرائر والخفايا ويعلم خائنة الاعين وما تخفيه الصدور يجيب دعوة الداعي اذا دعاه لذلك قال اجيب دعوة الداعي اذا دعان الدعاء كما ذكر اهل العلم ودعاء العبادة - 00:19:25

هو دعاء المسحة دعاء المسألة ان تسأل الله نسأل الله دعاء العبادة ان تتعبد بهذا الدعاء الله قريب سبحانه وتعالى قريب بعلمه قريب بعلمه من كل من كل خلقه وهو مستوي على عرشه بائن من خلقه - 00:19:48

وقريب من من من يدعوه ويستجيب لهم ولا يرد دعاءهم. فمن دعا بقلب حاضر دعاء مشروعا ولم يكن هناك مانع يمنع الله سبحانه وتعالى يجيب دعوته لكن اذا وجدت الموانع - 00:20:05

اسباب الرد اه قد يكون هناك مانع لا تحصل الاستجابة قال سبحانه وتعالى فليستجيبوا لي طاعة ويبادروا ويؤمنوا بي ويحقق الايمان الحقيقي بالله سبحانه وتعالى قال لعلهم يرشدون اي يحصل لهم الرشد - 00:20:28

الرشد هو الهداية للايمان والطاعة الاستقامة الرشد ضد الغي رشد كمال العقل فهم فهم فهم الايمان وفهم الاعمال الصالحة قال سبحانه وتعالى بعد ذلك احل لكم ليلة الصيام الى نسائكم - 00:20:51

كان في اول اسلام كان في اول الاسلام في اول مشروعية الصيام ان الصائم اذا الصائم اذا اذن المغرب وافطر انه يأكل ويشرب ويباح له كل ما حرم عليه حتى يؤذن حتى يصلي حتى يصلي العشاء - 00:21:11

فان نام او صلى العشاء حرم عليه حرم عليه ما ابيح حتى تغرب الشمس من الغد حتى تغرب الشمس من الغد وكان احد الصحابة وهو قيس ابن صرمة رضي الله عنه - 00:21:31

جاء كان يشتغل في النهار فجاء الى زوجته بعدما غربت الشمس وقال هل عندك من طعام وقالت لا ولكني ابحث فذهبت ذهبت

تبحث عن طعام فلما جاءت فاذا هو قد نام - 00:21:49
ولما نام حرم عليه الاكل والشرب اه نعم فلما جاء وسط النهار من الغد سقط اغمي عليه وسقط على الارض لما علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك نزلت هذه الايات - 00:22:06
ان تبيح لهم الصيام الاكل والشرب ومباشرة النساء فقال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم اي مباشرة المرأة مباشرة النساء قال سبحانه وتعالى هن اي النساء لباس لكم وانتم لباس لهن - 00:22:20
بان الرجل يستر المرأة ولان المرأة تستر الرجل فكأنها لباس قال علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم يعني تحاول ان تخون نفسك تخون ما امرك الله به ولم يكن يقع منك خيانة لو كان قد وقعت الخيانة لقد كنتم تخونون انفسكم - 00:22:41
لكن الذي يختان الذي يحاول الوقوع في الخيانة وقال كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن عليكم اي مراودة انفسكم الوقوع في مباشرة النساء فتابع سبحانه وتعالى وعفا عنكم ورفع عنكم هذا الحرج واباح لكم هذا الامر فالان باشروهن - 00:23:05
باشروا النساء وابتغوا ما كتب الله لكم من ابتغاء الولد والذرية وابتغاء الاجر والتحري ليلة القدر بهذا اشارة الى انه ينبغي للانسان ان يستغل نستغل هذه الأيام فيما ينفعه من الطاعات - 00:23:31
يستغل مما ينفعه وان ان يبعد عن عن المباحات وعن الشهوات الى وقت اخر وابتغوا ما كتب الله لكم. وكلوا واشربوا اي ليالي رمضان حتى يتبين لكم الخيط الابيض اي طلوع الفجر - 00:23:49
لانه وقت طلوعه يكون كالخيط الابيض الممتد من الخيط الاسود وهو ذهاب الليل من الفجر اي وقت الفجر يعني في زمن الفجر عند طلوع الفجر ثم اتموا الصيام اي اذا طلع الفجر - 00:24:06
اذا طلع الفجر عليك ان تمسك وتصوم الى ان تغرب الشمس في كل يوم ثم قال سبحانه وتعالى تنبيها لامر اخر لما اباح المباشرة قال باشروهن ليالي رمظان ولكن اذا كان - 00:24:24
الرجل معتكفا في مسجد من مساجد الله فانه لا يجوز له ان المباشرة تبطل الاعتكاف. قال ولا تباشروهن والحال انتم والحال انكم عاكفون. في المساجد اي دخلتم في الاعتكاف لملازمة الطاعة في المساجد - 00:24:41
وقال سبحانه وتعالى تلك حدود الله في هذه المباشرة محرمة تلك حدود الله التي حدها لكم فلا تقربوها. لا تقترب من حدود الله نجد في ايات اخرى يقول فلا تعتدوها - 00:24:58
فما الفرق؟ فنقول حدود الله الا اذا جاء كلمة فلا تقربوها فهي في المناهي المنهيات واذا قال فلا تعتدوها ففيها فهي في الاوامر قال سبحانه وتعالى في ختام ايات الصيام كذلك اي مثل هذا البيان يبين الله اياته للناس. مثل هذا البيان الواضح - 00:25:13
الجميل في ايات الصيام واحكام الصيام يبين الله ايضا اياته في احكام اخرى غير الصيام للناس لعلهم يتقون الله ولاحظ انه بدأ ايات الصيام بالتقوى وختمها بالتقوى لان السر في الصيام هو تحصيل التقوى. نقف عند هذا - 00:25:35
ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا ولكم وان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين - 00:25:55
اجمعين - 00:26:12